

أدوار ووظائف الأسرة الجزائرية في ظل التغيرات الاجتماعية

الخصائص - المميزات - المظاهر

The roles and functions of the Algerian family in the context of social changes

Characteristics - features - appearances

السعيد فيطس *

جامعة عباس لغرور خنشلة، مخبر: المجتمع والأسرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة باتنة 1، الجزائر. feitas.said@univ-khenchela.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/31؛ تاريخ القبول: 2024/07/15؛ تاريخ النشر: 2024/12/22

ملخص:

تعد الأسرة أهم نظام اجتماعي يتكون منه المجتمع، إلا أنها في وقت سابق تعرضت لجملة من التغيرات والتحوليات والتي طرأت عليها خاصة من ناحية بنيتها وتركيبها وهذا نتيجة لعدة أسباب وظواهر منها التطور الحاصل في المجتمع، التغير الاجتماعي، التحضر هذا الأخير والذي نتج عنه ما يسمى بظاهرة الهجرة والتزوج من الأرياف إلى المدن.

وعلى هذا الأساس فإن هذا البحث يهدف إلى دراسة أهم التطورات والفوارق بين الأسرة الجزائرية في الماضي والحاضر في ظل التغيرات الحاصلة في المجتمع، وكذا الكشف عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى ذلك. لأنها الإطار المرجعي الأول الذي يعطي جميع الأدوار الاجتماعية والثقافية.

كلمات مفتاحية: الأدوار؛ الوظائف؛ الأسرة؛ الأسرة الجزائرية؛ التغير الاجتماعي.

Abstract:

The family is the most important social system that makes up society, but earlier it was subjected to a number of changes and transformations, which occurred especially in terms of its structure and

structure, and this is due to several reasons and phenomena, including the development taking place in society, social change, urbanization, the latter, which resulted in the so-called phenomenon of migration and displacement from rural to cities.

On this basis, this research aims to study the most important developments and differences between the Algerian family in the past and the present in light of the changes taking place in society, as well as to reveal the causes and factors that led to this. Because it is the first frame of reference that gives all social and cultural roles.

Keywords: Roles; jobs; family; Algerian family; social change.

المقدمة:

تعد الأسرة من أسس التنظيم الاجتماعي وتحمل تلك الكلمة بين جوانبها الكثير من المعاني والمفاهيم. وهي صانعة الأجيال والتي تتولى باهتمام شخصية الطفل منذ نعومة أظفاره وهذا بالرعاية والعناية به، وكذا الإشراف والتوجيه والتربية والتي تعد أهم مقومات تشكيل الشخصية. زيادة على ذلك تعتبر المحرك الأساسي والفعال في بناء وتكوين المجتمع باعتبارها الركيزة الأولى واللبننة الأساسية التي ينطلق منها الأساس الفكري لبناء الفرد في المجتمع، ومما لاشك فيه أن الأسرة قد شهدت على مر العصور عدة تغيرات وأشكال تتباين من خلالها مكانتها ودورها ووظيفتها، وتعد من أهم الجماعات الإنسانية في المجتمع، فهي الخلية الأولى حسب تعبير إميل دوركايم التي تنشأ عنها التجمعات الإنسانية، وتقوم بأدوار رئيسية مهمة في بناء المجتمع وتدعيم وحدته، وتنظيم سلوك أفرادها بما يتلاءم مع مختلف الأدوار الاجتماعية وفقا للثقافة السائدة، إن السياق الاجتماعي الذي تطورت فيه العائلة الجزائرية تميز بعدة تغيرات وتحولات مختلفة منها اجتماعية، اقتصادية وثقافية وسياسية مست مختلف جوانب الحياة الاجتماعية.

فالمتبع لتكوين ومسار الأسرة بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة عبر التاريخ فهي صورة لعمليات التطور الاجتماعي التي تكونت عبر مراحل تاريخية مختلفة، وهي امتداد وانعكاس للنمط الثقافي والديني والاجتماعي والاقتصادي والقانوني، فقد شهد المجتمع الجزائري عدة تحولات وتغيرات هامة على كل مستويات ومجالات الحياة، انعكست نتائجها على النظم والمؤسسات الاجتماعية، وكانت الأسرة من بين أهم مؤسسة تأثرت بهذه التغيرات

والتحولات. مما عكس عنها بعض الأدوار والوظائف المختلفة المنوطة لها في ظل التغيرات الاجتماعية والتطورات التكنولوجية المعاصرة.

وباعتبارها الخلية الأولى في بناء المجتمع فهي تعتبر نواة الحياة الاجتماعية الإنسانية، كما أنها تكون البناء الاجتماعي، وإذا كانت الأسرة هي المحور الأساسي للحياة الإنسانية فإنها عرضة لموجات التغير والتحول المستمر من حيث تكوينها وتوجهاتها وحجمها، وكذا أشكال العلاقات والتعاملات والتفاعلات والوظائف والأدوار مما يعكس الطابع الحقيقي لها.

وعلى هذا الأساس جاءت دراستنا البحثية هذه لتعالج بعض النقاط والمتمثلة في الأدوار والوظائف، ومن خلال ما سبق ذكره يمكن طرح التساؤل التالي:

كيف أثرت التغيرات الاجتماعية على الأسرة؟

المبحث الأول: المفاهيم العامة للدراسة

لقد تناول موضوع الأسرة العديد من اهتمامات ومجالات الباحثين باعتبارها تعد اللبنة الأساسية والقاعدة الأولى في البناء الاجتماعي، والقوام المتين في بناء المجتمع وتكوين وتربية الأبناء، وهذا ما يعزز مركزها ودورها القيادي في البناء والتكوين، إذ تعد الركيزة الهامة والأساسية لتحديد مقومات المجتمع من خلال مختلف الأدوار والوظائف المنوطة لها والتي تقوم بها باختلاف أنواعها، حيث تساهم بالقسط الكبير في تربية وتنشئة الأجيال ومنحهم الثقة التامة للاندماج في الحياة اليومية.

المطلب الأول: مفهوم الأسرة

تعتبر الأسرة الخلية الأولى في بناء المجتمع فهي النواة الحقيقية للحياة الاجتماعية الإنسانية، كما أنها الخلية الأساسية والفعالة المكونة للبناء الاجتماعي، وباعتبارها المحور الأساسي للحياة الإنسانية فقد مرت بالعديد من المراحل، وللحديث أكثر عن الأسرة لابد من تحديد مفهومها من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

أولاً: لغة الأسرة في اللغة هي الدرع الحصين، وأهل الرجل وعشيرته⁽¹⁾. وتطلق على

(1) - مصطفى الخشاب، علم الاجتماع، عالم الكتب القاهرة، 1985، ص 54.

الجماعات التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر⁽¹⁾. تطلق كلمة الأسرة على الجماعة التي يربطها رابط مشترك.

كما تعرفها سناء الخولي بأنها: "أول وسط طبيعي واجتماعي للفرد، وتقوم على مصطلحات يرتضيها العقل الجماعي، وقواعدها تختارها المجتمعات"⁽²⁾.

وعلى هذا الأساس ومن خلال التعاريف السابقة الذكر يمكن أن نستنتج أنه هناك مجموعة من الشروط أو القواعد الواجب توافرها في الحياة الاجتماعية ليطلق عليها مفهوم أسرة بالمفهوم الواسع والشامل، أهمها ما يلي:

- لابد من توافر رابطة الزواج بين أفراد الأسرة، وكذا سكن مشترك يجمع أفراد الأسرة تحت سقف واحد.

- توفر علاقات بين أفرادها تمكنها من تمييزها عن الجماعات الأخرى.

واختلفت الأفكار والمعطيات حول إعطاء مفهوم موحد للأسرة، ولكنها اتفقت على أن الأسرة هي اللبنة الأساسية لتكوين المجتمع.

ثانياً: اصطلاحاً جاء في معجم علم الاجتماع أن "الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم، وبين الأم والأب والأبناء، والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، ويتكون منهم جميعاً وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة"⁽³⁾.

إذن فالأسرة حسب المعجم الاجتماعي تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد سواء الأب والأم وبين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء، يربط بينهم رباط الدم والتبني، مشكلين وحدة اجتماعية تحمل خصائص محددة، (وجود علاقة).

وعموماً ومن خلال التعاريف السابقة الذكر يمكن أن نستنتج أنه هناك العديد من

(1) - عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في المجتمع المدنية العربية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 1995.

(2) - سناء الخولي، الزواج والعلاقة الأسرية، دارالمعرفة، جامعة الإسكندرية، 1979، ص34.

(3) - Josef Sumpf et Michel Hugues, Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973, p131.

التعريفات الخاصة بمفهوم الأسرة، وبطبيعة الحال فهي عبارة عن وحدة اجتماعية تتكون من ذكر وأنثى تجمع بينهما رابطة الزواج والتي يقرها المجتمع، وتهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني.

المطلب الثاني: التغير الاجتماعي

تأتي التغيرات الاجتماعية على عدة أشكال متعددة ومختلفة منها التغير في القيم الاجتماعية والتي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الأدوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والتغير في النظام الاجتماعي أي في المراكز والأدوار الاجتماعية.

أولاً: لغة التغير في اللغة تغير الشيء عن حاله: تحول وغير : حوله وبدله كأنه جعله غير ما كان. ⁽¹⁾ يعني التبدل أو التحول وهذا يعني تغير الشيء وتحوله أو تبدله.

ثانياً: اصطلاحاً يشير مصطلح التغير الاجتماعي إلى الانتقال والتبدل والتحول في العلاقات القائمة بين الفرد والآخر خلال فترة زمنية محددة.

"التغير الاجتماعي يعني تلك العملية المستمرة والتي تمتد على فترات زمنية متعاقبة يتم خلالها حدوث اختلافات أو تعديلات معينة في العلاقات الإنسانية أو في المؤسسات أو التنظيمات أو في الأدوار الاجتماعية " ⁽²⁾.

من خلال ما سبق نستنتج أن التغير مصطلح يشير إلى التغير والتحول على أن يتم هذا التغير خلال فترات زمنية متفاوتة..

المبحث الثاني: الأسرة الجزائرية الخصائص والمميزات

تعد الأسرة الجزائرية من بين أهم تلك الأنظمة المجتمعية التي مسها التغير، وتعتبر هي من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتكون منها البناء الاجتماعي للمجتمع، فمع مرور الوقت ظهرت بعض التغيرات في بنائها وهيكلها، فانتقل شكلها من أسرة ممتدة إلى أسرة نوية، فضلاً عن تغير نمط العلاقات الأسرية،

المطلب الأول: الأسرة الجزائرية التقليدية

الأسرة الجزائرية التقليدية (العائلة)، كانت أسرة ممتدة مركبة متصلة برابطة الدم،

(1) - ابن منظور محمد كرم، معجم لسان العرب، (ب س)، ج 5، بيروت، دار صادر، ص 40.

(2) - عمر الطنوبي، التغير الاجتماعي، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1995، ص 52.

وهو النمط المكون من عدد كبير من الأفراد تجمعهم في الغالب صلة القرابة، "فالعائلة الجزائرية هي عائلة موسعة، تتضمن عدد كبير من الأفراد يتراوح عددهم من 20-60 شخص يعيشون جماعيا"⁽¹⁾.

وتعتبر العائلة الجزائرية عائلة بطريقية، يكون فيها الأب أو الجد هو قائد الجماعة. ولقد اعتبرت العائلة الجزائرية عائلة موسعة ممتدة من حيث عدد الأسر، إذ يعيش فيها وبين أحضانها عدة أسر نووية، لكن ما نشهده اليوم أن هذه الخاصية أصبحت تتم بدرجات متفاوتة ومختلفة، أي أنها تحدث بصورة نسبية نتيجة لتقدم وتغير الظروف الاجتماعية والحضرية المتعلقة بالمجتمع الجزائري.

أولاً: خصائص ومميزات الأسرة الجزائرية التقليدية

تعتبر العائلة الجزائرية التقليدية عائلة موسعة تشتمل على عدة أسر زواجية تعيش في مسكن واحد، وقد يصل عدد الأفراد بها إلى ستين شخصا، حيث تلعب الدار الكبيرة دورا هاما في تحقيق التضامن والتلاحم، بحيث نجد الآباء يمنحون الأمن والحماية في وضع من التعاون الدائم، وكل أسرة زواجية وكل مجموعة جنس أو سن فيها تجد في هذه الدار مكانة خاصة بها، حسب ما تقتضيه القواعد والرموز التي تتفاعل من خلال الجماعة المنزلية⁽²⁾.

والملاحظ في مهام وأدوار الأسرة الجزائرية التقليدية هو اختلاف الوظائف ما يقتصر على الرجل، وما تقوم به المرأة على حسب نوعية الوظائف الموكلة للرجل أو للمرأة على حد سواء. ويعتبر الزواج في العائلة التقليدية علاقة تخص عائلي الزوجين، غير أن للذكر هامشا من حرية الاختيار مقارنة بالفتاة، كما يعتبر الزواج من الدائرة القرابية الزواج المفضل في هذه العائلة.

المطلب الثاني: الأسرة الجزائرية الحديثة

كان نظام الأسرة الجزائرية سابقا يقوم على العمل المشترك والمتبادل بين أفراد الأسرة جميعا تحت سلطة فيما بينهم، يعيش في ظلها عدد كبير من الأفراد المتضامنين حيث يعتبر

(1) - مصطفى بوتفنوشت، ترجمة، أحمد دمري، العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ديوان

المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1984، ص 37.

(2) - مصطفى بوتفنوشت، المرجع السابق، ص 40.

الأب الفائد الروحي للأسرة، وتتركز بيده كل النشاطات الاقتصادية الخاصة بالأسرة الممتدة، فهو الذي يقوم بمجمل الخدمات وهذا ضمانا لبقاء الأسرة تحت سقف واحد.

كما أشارت بعض الدراسات إلى أن حركة النزوح الريفي بعد الاستقلال من الريف إلى الحضر وفي ظل التغيرات الاجتماعية بدأت الأسرة الممتدة تفقد شكلها بتحولها إلى شكل الأسرة الزوجية، وضمن العلاقة بين تطور المجتمع ومؤسسة الأسرة نجد "بارسونز" يؤكد أنه بالموازاة مع مرور المجتمع الريفي التقليدي إلى نمط المجتمع الصناعي الحضري يؤدي إلى فقدان حتي للأسرة الممتدة التي تحل محلها الأسرة النووية⁽¹⁾.

لقد أثرت هذه الوضعية الجديدة على أشكال النمط الأسري والعلاقات القائمة بين مختلف أفرادها، غير أن هذا التأثير والتغير يختلف من منطقة إلى أخرى، أو من جهة إلى أخرى، أو حتى من مرحلة إلى أخرى أو من فترة إلى أخرى.

والملاحظ في مهام وأدوار الأسرة الجزائرية التقليدية هو اختلاف الوظائف ما يقتصر على الرجل، وما تقوم به المرأة على حسب نوعية الوظائف الموكلة للرجل أو للمرأة على حد سواء. ويعتبر الزواج في العائلة التقليدية علاقة تخص عائلي الزوجين، غير أن للذكر هامشا من حرية الاختيار مقارنة بالفتاة، كما يعتبر الزواج من الدائرة القرابية الزواج المفضل في هذه العائلة.

أولا: خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة

إن الأسرة الممتدة لم تكن الشكل التقليدي الذي يتميز به المجتمع الجزائري في الوقت الراهن، خصوصا في المدن الكبرى، أين ينتشر شكل الأسرة البسيطة أو النووية، وهذا لا يعني أن النسق الأسري قد أصابه الخلل، وإنما يعود ذلك إلى محاولة الأسرة تحقيق التكيف مع التغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تحدث في المجتمع، ومن أهم الخصائص التي تتميز بها نذكر:

- تقلص حجم الأسرة: أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها وتبحث الاستقلالية والانفراد في مسكنها.
- تغير المكانة الاجتماعية للأسرة.
- تغيير المركز الاجتماعي للمرأة في الأسرة والمجتمع.

(1) - Koupouri Ali, Familles, Femmes et contraception, CENEP, Alger, 1992. p175.

من بين العوامل التي أدت إلى تراجع سلطة الأب في الأسرة الحديثة، هم ما تمتاز به هذه الأسرة بالفردية والاستقلال الذاتي لأفرادها. فالأب دائم الانشغال خارج المنزل، والأم العاملة لها دائما ارتباطات والتزامات بميدان العمل، والأطفال ينخرطون في بيئات خارج نطاق الأسرة، كالحضانة والمدرسة وجماعة اللعب، ووسائل الترفيه المختلفة (التلفزيون والانترنت)⁽¹⁾.

تحت تأثير عمليات التحضر كالتحديث والتصنيع ضاقت وانحسرت وظائف الأسرة وحلت محلها مؤسسات جديدة، أصبحت تتولى الإشراف على العديد من شؤون الفرد، إذ لم يبق للأسرة سوى وظائف قليلة ومحدودة ومكملة كوظيفة التناسل والتنشئة الاجتماعية عندما كانت تقوم بالعديد من الوظائف والأدوار المنوطة لها.

المبحث الثالث: مظاهر وملامح التغير الاجتماعي في الجزائر

لا يوجد أي مجتمع لا يتغير أو يتبدل ويبدو المجتمع مستقرا ساكنا سائرا في إنجاز وظائفه في هدوء طوال أجيال متعاقبة، ولكنه حين يصل إلى درجة من التجمع الحضاري يبدأ في التغير بسبب وجود قوى تعمل لتأسيس نظم جديدة، من أهم مظاهر وملامح هذا التغير ما يلي: ويمكن أن نميز هنا أن للتغير مظهرين الإيجابي والسلبي.

الإيجابية:

- التقدم العلمي والتكنولوجي أدى إلى رفاهية الفرد والمجتمع في مجالات عديدة.
- النمو الحضاري والتغير العمراني المصاحب لتغير السكاني.
- ظهور قوة للطبقة العاملة.
- ظاهرة الهجرة من الريف والقرى إلى المدن.
- نمو الوعي لدى الأفراد بحقوقهم وواجباتهم.
- اكتساح المرأة للتعليم ووظائف أخرى جديدة.

السلبية:

- تغير بعض القيم الاجتماعية التقليدية التي كانت تسود المجتمع وتحكم سلوك أفرادها.
- خروج المرأة من دائرة البيت الضيقة إلى مجتمع العمل والإنتاج.

(1) - نسيمه طبشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب (ب ط)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 194.

- تغير الشكل الأسري من الأسرة الكبيرة إلى الأسرة الصغيرة المستقلة اقتصاديا.
- ظهور مشكلات العنوسة والتأخر في الزواج.

المطلب الأول: الأسرة الجزائرية والتغير الاجتماعي

لقد تغيرت الصفات التقليدية التي كانت تميز الأسرة الجزائرية في شكلها وتركيبها ووظائفها، ونمط العلاقات والأدوار فيها نتيجة آثار التحضر والتصنيع والتحديث.

إن التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري بصفة عامة، والأسرة بصفة خاصة لم يتم إخضاعها في فترة واحدة لعامل واحد من بين عوامل التغير، بل إن التغير الذي حدث كان في فترات متقطعة ومختلفة، وذلك بسبب تداخل هذه العوامل مع بعضها البعض.

وهكذا كان التعليم فرصة كبيرة في إتاحة المجال لكل فرد من أفراد المجتمع لمعرفة ما يحيط به من أجل تحقيق مصالحه الخاصة ومصالح مجتمعه بصفة عامة، كما سمح له بالتطلع على الحضارات الأخرى والاطلاع على ماهو جديد في باقي المجتمعات الأخرى عبر أنحاء العالم.

عملت الجزائر بعد الاستقلال على وضع سياسة للتعليم، بغرض البحث عن خطة تنموية طامحة وهادفة، حيث يتم فيها التحول من القطاع الزراعي إلى القطاع الصناعي والخدماتي.

ويشير التغير الاجتماعي إلى تعديل في الأنماط القائمة للعلاقات الاجتماعية الداخلية ومعايير السلوك، ويحدث التغير الاجتماعي والثقافي لبعض الأشكال الأسرية باعتبار الأسرة نظاما أولي تتداخل مع النظم الأخرى، وهي تتعرض للتغير كما تتعرض له بقية النظم الأخرى، وقد تكون هذه العملية بطيئة أو سريعة، كما هو الحال في المجتمعات الحديثة المعقدة، والتغير شيء محتوم لا بد منه في المجتمع، وتتعرض له كل الأنظمة الاجتماعية بما فيها الأسر⁽¹⁾.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في تغير بنية الأسرة الجزائرية

إن التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري بصفة عامة، والأسرة بصفة خاصة لم يتم إخضاعها في فترة واحدة لعامل واحد من بين عوامل التغير، بل إن التغير الذي حدث كان في فترات متقطعة ومختلفة، وذلك بسبب تداخل هذه العوامل مع بعضها البعض، والتي أثرت على بناء المجتمع بدرجات متفاوتة، لأن كل تغير يحدث في جزء من المجتمع إلا وظهر تأثيره

(1) - مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، في مجلة العلوم الإنسانية، العدد، 19 جوان، 2006، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ص13.

على باقي الأجزاء الأخرى. مما اقترنت هذه التغيرات بعدة عوامل مختلفة منها الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة.

ولقد تبين أن الأسرة الممتدة لم تعد الشكل التقليدي الذي يتميز به المجتمع الجزائري في الوقت الحاضر، وفي هذا السياق بدأ ينتشر شكل الأسرة الزوجية أو النووية، وإنما هذا راجع إلى محاولة الأسرة في تحقيق الاندماج والتكيف مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة والتي أحدثت وما تزال تحدث أثار مختلفة في المجتمع، ولا يعني هذا في جميع الأحوال اختفاء للأسرة الممتدة نهائيا.

ضف إلى ذلك خروج المرأة لميدان العمل مما أدى إلى تغير الوظائف والأدوار وكذا من تماسكها ووحدتها.

ولقد طرأت الكثير من التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية على المجتمع الجزائري، كما تحول أيضا البناء الأسري، مما أدى إلى تقلص حجم الأسرة، ويبدو أن التغير لم يمس بنيات المجتمع فحسب بل تغلغل وتمحور في أحضان الأسرة وبالتالي، تغيرت طبيعة العلاقة التي تربط أفراد الأسرة الواحدة. إذ ساهم التغير الاجتماعي في تغير بعض المهام والوظائف والأدوار للأسرة، مما فقدتها بعض من وظائفها وأدوارها.

خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن الأسرة الجزائرية ليست بمعزل عن التغيرات الاجتماعية والثقافية والحضارية والفكرية التي تحدث على المستوى العالمي، فهي في انسجام وتفاعل مستمر مع هذه التغيرات، وهذا سعيها منها لمسايرة ومواكبة وتطور هذه الجملة من التغيرات التي يشهدها العالم المعاصر في شتى المجالات المختلفة، خاصة في عصر التطور التكنولوجي والانفتاح الحضاري والعولمة.

ونظرا لأهمية الأسرة في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات لكونها أهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتي من خلالها تستمر ديمومة القيم والعادات والتقاليد.

وبالرغم من أن هناك إجماعا عالميا على أن الأسرة هي اللبنة الأساسية والقوام الأساسي التي ينهض عليها بناء المجتمع، إلا أن التغيرات السريعة التي يشهدها عالمنا المعاصر قد جعل من الأسرة موضوعا للجدل الفكري والفلسفي، فقد تأثرت الأسرة -كباقي

مؤسسات المجتمع - بهذه التغيرات مما أدى بالكثير من المفكرين إلى تأمل التهديدات التي تشكلها التطورات الجديدة وأعباء الحضارة على الأسرة.

حيث نجد الأسرة الممتدة والتي تعتبر سمة غالبية في المجتمعات الريفية التقليدية، والأسرة النووية التي تميز المجتمعات الحضرية.

ويمكن القول إن التغير الاجتماعي أحدث العديد من التغيرات الجذرية الواضحة في نمط وأسلوب الأسرة بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة.

ولهذا نجد أن شكل الأسرة يختلف من مجتمع لآخر سواء من حيث الحجم أو الشكل أو الوظائف أو الأدوار، أو المجتمع الذي تقيم به، أو من خلال مختلف التحولات الاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية التي يمر بها ذلك المجتمع.

النتائج:

من بين النتائج التي يمكن ذكرها مايلي:

- تغير بنية وشكل الأسرة الجزائرية.
- ظاهرة النزوح الريفي.
- العمل المهاجر ونمو الحركة التعليمية.

التوصيات:

وفي هذا السياق يمكن الخروج ببعض التوصيات منها:

- الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري للأسرة.
- الوعي بالمسؤولية الأسرية.
- الحفاظ على أنماط وأشكال الأسرة، وبالتالي العلاقات القائمة بين مختلف أفرادها.

المراجع

المراجع العربية:

أولا: الكتب

- 1- مصطفى الخشاب، علم الاجتماع، عالم الكتب القاهرة، 1985.

- 2- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في المجتمع المدينة العربية، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت، 1995.
 - 3- سناء الخولي، الزواج والعلاقة الأسرية، دار المعرفة، جامعة الإسكندرية، 1979.
 - 4- ابن منظور محمد كرم، معجم لسان العرب، (ب س)، ج 5، بيروت، دار صادر.
 - 5- عمر الطنوبي، التغير الاجتماعي، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1995.
 - 6- مصطفى بوتفنوش، ترجمة، أحمد دمري، العائلة الجزائرية (التطور والخصائص الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1984.
 - 7- مصطفى بوتفنوش، المرجع السابق.
 - 8- نسيم طيشوش، القنوات الفضائية وأثرها على القيم الأسرية لدى الشباب (ب ط)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والنوزيع، الجزائر، 2011.
- ثانيا: المقالات

- 1- مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري، في مجلة العلوم الإنسانية، العدد، 19 جوان، 2006، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.

المراجع الأجنبية:

- (1). Josef Sumpf et Michel Hugues, Dictionnaire de Sociologie, Librairie, Larousse, Paris, 1973.
- (2). Koupouri Ali, Familles, Femmes et contraception, CENEP, Alger, 1992.